

درس الأحاديث المختارة في الأحكام رقم الدرس ٢١) فضيلة الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام لا تمان الاكملان على اشرف الانبياء والمرسلين وخيرة الله من الخلق اجمعين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه - [00:00:00](#)

توسلنا بسنته الى يوم الدين. اما بعد وقد تقدم معنا المجلس الماظم بيان وادب من اداب قضاء الحاجة وهو الذي اشتمل عليه حديث انس بن مالك رضي الله عنه وارضاه - [00:00:23](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وهذا الحديث بينا ما اشتمل عليه من الاداب الشرعية وهو اصل الادب القولي عند دخول - [00:00:44](#)

الغائط او مكان قضاء الحاجة واشرنا الى ان السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثبتت بادب اخر يقابله وهو انه اذا خرج من مكان قضاء الحاجة يقول غفرانك وهو الذي اشتمل عليه حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاه - [00:01:08](#)

الذي اخرج ابو داود والترمذي وهو حديث صحيح ثابت وقد سبق اللسان بعزوه الى الصحيحين وهو حديث اشار الائمة رحمهم الله الى انه هو الادب القولي عند الفراغ من الحاجة - [00:01:39](#)

والخروج من مكان قضاء الحاجة والفرق بينه وبين حديث انس ان حديث انس يقول قبل قبل الدخول وحديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها يقول الذكر الواردة فيه بعد الخروج - [00:02:01](#)

لانه قبل خروجه في مكان اه لا يذكر فيه الله عز وجل وايضا على حالة لا يذكر الله عز وجل فيها ولذلك لما مر الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:21](#)

وهو يقضي حاجته فسلم عليه لم يرد عليه عليه الصلاة والسلام وبين انه ان ما كان عليه كره ان يذكر اسم الله عز وجل على حاله التي كان عليها - [00:02:42](#)

من عدم الطهارة وجاء في حديث انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله الذي اذهب عني الازى وعافاني وهذا الحديث ضعيف الاسناد ومعنى قوله الحمد لله الذي اذهب عني الازى - [00:03:01](#)

فيه وجهان للعلماء الوجه الاول ان المراد بالازى الازى الحسى وهو فضلة الانسان وذلك لان هذه الفضلة لو بقيت في الجسد لهلك صاحبها فحمد الله من اخرجها منه وهذه رحمة من الله سبحانه وتعالى - [00:03:26](#)

بخلقه ان الانسان يخرج فضله ولو بقيت فيه لاهلكته حمد الله على خروجها والوجه الثاني في قوله الحمد لله الذي اذهب عني الازى اي اذى الشياطين وبلأهم لان هذه الاماكن محتضرة - [00:03:55](#)

كما ورد في الحديث الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام عند ابن ماجة وغيره انه قال ان هذه الحشوش محتضرة والحشوش جمع حش وهو البستان في الاصل لكن لما كانوا عند قضاء الحاجة يذهبون الى البساتين والحيطان - [00:04:20](#)

ويقضون حاجتهم فيها لانها استر وابعد عن البنیان وتضرر الناس المساكن وصفت بذلك كالغائط وكالبراء وهذا وقوله وعافاني على الوجه الاول ان قوله الحمد لله الذي اذهب عني الازى ان المراد به الخارج - [00:04:44](#)

فيكون قوله وعافاني اي من ناحية البلاء الذي يكون من الشياطين وقيل وعافاني على الوجه الثاني انه بخروج الخارج وخروج الازى

من البدن يكون الانسان في عافية وصحة وسلامة وهذا كله - [00:05:10](#)

كله من الاداب بعد الفراغ من قضاء الحاجة والانتهاء منها قال بعض العلماء في قوله عليه الصلاة والسلام غفرانك قالوا استغفر ربه لان الوقت مضى في غير ذكر الله عز وجل. وهذا من اكمل ما يكون في العبودية لله سبحانه وتعالى - [00:05:33](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر ربه من هذا الوقت الذي فات في غير ذكر الله عز وجل والوجه الثاني ان قوله غفرانك تشريع للامة لان هذه المواضع تنكشف فيها العورات - [00:06:00](#)

وقد يكون فيها بعض الخلل من عامة الناس شرع الله عز وجل على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام هذا الذكر لكي يكون شكرا لله استغفاراً وتوبة وانابة الى الله سبحانه وتعالى مما يكون من التقصير - [00:06:19](#)

فهذان الادبان احدهما عند الدخول والثاني عند الخروج وهذان الادبان القوليان يصحبهما ادب فعلي وهو انه اذا اراد دخول الخلاء قدم رجله اليسرى واذا اراد الخروج قدم رجله اليمنى لما ثبت في الصحيحين من حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها -

[00:06:42](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه التيمن في طهوره وتنعله وترجله وفي شأنه كله فهذا اصل عند العلماء ان هذا المكان من اماكن القدر يقدم فيه تقدم فيه اليسرى - [00:07:06](#)

وعند الخروج منه تقدم اليمنى هذان الادبان في حال دخول الانسان لقضاء حاجته وحال خروجه وهما عامان شاملان للذكور والانات ويحرص المسلم على تعليم ابنائه وبناته هذه السنن الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:29](#)

ويؤجر على هذا التعليم فكل ما يصنعه الابن والبنت ومن تعلمه هذه السنة تؤجر على فعله وهكذا اذا علم الغير وعمل بما علمه نسأل الله العظيم ان يجعلنا هداة مهتدين. نعم - [00:07:55](#)

عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتيتم الغائط ولا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول. ولا تستدبروها ولكن شرقوا او غربوا قال ابو ايوب فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض بنيت قبل القبلة فنحرف عنها ونستغفر الله تعالى -

[00:08:16](#)

هذا الحديث الشريف اشتمل على ادب من اداب قضاء الحاجة وهذا الادب متعلق بحال قضاء الحاجة اي ان المسلم يراعيه اثناء قضائه للحاجة وجلوسه لها نظرا لاشتماله على نهى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:45](#)

عن استقبال القبلة واستدبارها بالبول والغائط اعتنى العلماء الائمة من المحدثين والفقهاء رحمهم الله برحمته الواسعة بايراده وبيان ما اشتمل عليه من احكام ومساائل فقهية وهذا موجود في كتب العلماء سواء كتب المحدثين - [00:09:14](#)

حتى عقدوا تراجم الابواب على ما اشتمل عليه هذا الحديث او كان في مباحث الفقه حيث ذكروا ذلك في اداب قضاء الحاجة وابو ايوب هو زيد ابن خالد ابن غنم - [00:09:40](#)

النجاري الانصاري رضي الله عنه وارضاه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد البيعة الثانية بيعة العقبة الثانية بمكة فكان من اوائل السابقين للاسلام من قومه رضي الله عنه وارضاه - [00:10:00](#)

وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وهو ممن شهد بدر التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعل الله على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم - [00:10:25](#)

وشهد رضي الله عنه بيعة الرضوان التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم لن يلج النار احد بايع تحت الشجرة اختصه الله بمنقبة عظيمة حيث نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم في بيته - [00:10:47](#)

حينما قدم المدينة قبل بنائه لمسجده وحجراته صلوات الله وسلامه عليه وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه في اول ليلة لم ينم هو وزوجه لان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:10](#)

نزل اسفل الدار وكان ابو ايوب واهله في اعلى الدار فلما اراد النوم لم يستطيعا كيف يناما ورسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها فلما كان من الصباح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:35](#)

واخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه في اسفل الدار ارفق به وبمن يأتي اليه صلوات الله وسلامه عليه ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابو ايوب رضي الله عنه وارضاه - [00:11:58](#)

يتنقل بين الامصار يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلم السنن والاثار وقدم على الكوفة وكان بها عبدالله بن عباس رضي الله عنهما اميرا لعلي ابن ابي طالب - [00:12:21](#)

فلما علم ابن عباس ان ابا ايوب قادم على الكوفة خرج فاستقبله خارج المدينة ثم اخذه حتى انزله في داره وقال له هذه الدار لك بما فيها كما انزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في داره - [00:12:42](#)

وترك له الدار بجميع ما فيها من متاع واثاث واموال رضي الله عنهم وارضاهم ولا يعرف الفضل الا اهله ثم انه رضي الله عنه ختم له ختم له بخاتمة السعداء - [00:13:11](#)

خرج في الغزو سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين من الهجرة وسأل اصحابه وهم محاصرون

للقسطنطينية لما حضره الاجل ان يدنوه الى اقرب مكان من العدو قد قبضت روحه ودفن تحت اسوارها - [00:13:30](#)

رضي الله عنه وارضاه وجعل اعالي الفردوس مسكنه ومثواه وجزاه عنا وعن نبينا خيرا ما جزى صحابيا عن صحبتته يقول رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيتم الغائط - [00:13:55](#)

هذا الحديث اصل عند العلماء رحمهم الله في باب استقبال القبلة واستدبارها حال قضاء الحاجة يقول فيه رضي الله عنه وارضاه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتيتم الغائط - [00:14:15](#)

ولا تستقبلوا القبلة اذا اتيتم الغائط تقدم معنا ان الغائط هو المطمئن من الارض كالحفر والسهول المنخفضة فهذه كلها اغواط من

الارض مطمئنة وهذه الاماكن لما كان الغالب في الانسان انه اذا اراد قضاء حاجته - [00:14:37](#)

انه يأتي اليها وصفت بذلك وقيل انها سمي سميت بذلك وبيننا وجه تسمية الخارج من الانسان بهذه التسمية انها من باب تسمية المحل وارادة الحال فيه وقوله عليه الصلاة والسلام اذا اتيتم الغائط اي مكان قضاء الحاجة. نعم - [00:15:04](#)

ولا تستقبل القبلة فلا تستقبلوا القبلة نهى انه يدل على التحريم ولا تستقبلوا القبلة نهى والنهي يدل على التحريم واستدل بهذا النهي اه طائفة من اهل العلم الذين يقولون بتحريم استقبال القبلة واستدبارها اثناء قضاء الحاجة - [00:15:36](#)

ولا تستقبل القبلة بغائط ولا بول ولا تستدبروها لا تستقبلوا استقبال الشيء اذا جعله وجهه واستدبره اذا جعله وراء ظهره وسميت

القبلة قبلة لان الانسان يجعلها امام وجهه ويقابلها وقوله عليه الصلاة والسلام فلا تستقبلوا القبلة الف القبلة للعهد - [00:16:00](#)

والمراد به العهد الذهني والقبلة هي الكعبة ان القبلة في الاسلام قبلتان القبلة المنسوخة وهي قبلة بيت المقدس وكانت في اول الامر والثانية قبلة الكعبة وهي التي استقر عليها الامر - [00:16:31](#)

الى قيام الساعة كما ثبت في الحديث الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام انه دخل الكعبة وصلى فيها ثم خرج منها واستقبلها وصلى اليها ثم قال عليه الصلاة والسلام هذه القبلة - [00:16:51](#)

تبين انها قبلة المسلمين نعم بغائط ولا بول لا تستقبلوها بغائط تقدم معنا الغائط المراد به هنا فضلة الانسان من الدبر التي يخرجها الانسان من دبره والبول فضلته من القبل. النبي صلى الله عليه وسلم حرم الامرين - [00:17:10](#)

استقبال القبلة واستدبارها بالبول والغائط نعم ولا تستدبروها ولا تستقبلوها لانه يجعلها في قبلته دبره ووراء ظهره سواء كان في حال بوله او غائطه. نعم ولكن شرقوا او غربوا ولكن شرقوا اي يستقبلوا قبلة المشرق جهة المشرق او جهة المغرب -

[00:17:34](#)

وفي هذا هذه الجملة وما بعدها مسائل ان شاء الله نكملها باذن الله عز وجل في الدرس القادم نسأل الله ان يرزقنا العلم النافع والعمل

الصالح والله تعالى اعلم - [00:18:00](#)